لا تخجل..
فلست وحدك تؤمن بالخرافات

هل تريد أن تشاهد تلك الساحرة الشريرة وهي تطير على مكنستها ذات العصا الخشبية عند انتصاف الليل؟ المسألة في غاية البساطة.. ما عليك سوى أن ترتدي ملابسك بالمقلوب ومن ثم تسير إلى الوراء في أرجاء البيت فتراها بكل وضوح، حتى لو كانت الغيوم تغطي السماء! هذا على الأقل ما يؤمن به الكثيرون في مختلف بقاع العالم.. وفي الولايات المتحدة بالذات تشير الأرقام الرسمية إلى أن نصف الأميركيين يؤمنون بنوع أو أكثر من خرافات كهذه.. فهل أنت منهم؟ بغض النظر عن مستوى سخافة هذه الخرافات، فالواقع يحتم علينا الاعتراف بأنها، شئنا أم أبينا، تؤثر على الكثير من تصرفاتنا بل وقراراتنا في الحياة اليومية.

اعداد: اسراء الخالدي

في البداية.. ما الخرافة؟

الخرافة اعتقاد لا أساس له يربط بين أمرين أو أكثر لا رابط بينهما من أي نوع، كأن نقول أو نعتقد بأنه إذا حدث كذا سوف يحدث كذا وكذا.. أو إذا قلنا أو فعلنا كذا فسوف يحدث كذا وكذا.. في حين أن الأمرين ليس بينهما رابط علمي أو منطقي أو حتى حدسي.

هذا ما يقوله البروفيسور في علم النفس دوين ماكلين من جامعة «ايلون» في ولاية كارولاينا الشمالية، ويضيف قائلاً: إن الخرافات يمكن تعريفها بأنها اعتقاد أو إيمان لا علاقة له بالمنطق السليم، ولا يمكن أن يقبله عقل ناضج.

إذا كان الأمر كذلك والحديث عن العقل الناضج والمنطق السليم، فكيف يمكن تفسير حرص مئات الملايين من البشر في كل أنحاء العالم على «دق الخشب» خوفاً من الحسد مثلاً؟ أو التشاؤم من الرقم ١٣؟ أو إخفاء موعد السفر حتى لا تتعطل السفرة؟ فهل هؤلاء جميعهم يفتقرون الى العقل الناضج والمنطق السليم؟

تساؤلات العلماء

هذه التساؤلات وأمثالها كانت ولا تزال مدار بحث العلماء والمتخصصين في جميع أنحاء العالم. وقد نجح بعض هؤلاء في الربط بين الاعتقاد بالخرافات والعديد من أنواع الضعف المعرفي أو الإدراكي، أو ما يعرف في علم النفس بعدم التجانس أو عدم التوافق لدى المؤمنين بالخرافات. في حين قال آخرون إن السبب يعود إلى خاصية تميز كل البشر، وهي الرغبة الشديدة في تعليل كل ما يحدث، أي الربط بين الأشياء.

ويقول هؤلاء: إن هذه الخاصية المفيدة جداً هي التي جعلت الإنسان يكتشف النار، وهي التي جعلته يكتشف الكهرباء أيضاً. فالريموت كونترول أو جهاز التحكم عن بعد على سبيل المثال تطبيق واضح لهذه الخاصية.. إذا ضغطت على الزر الفلاني تتغير القناة التلفزيونية من دون الاضطرار للذهاب إلى التلفزيون وتغيير القنوات.

لكن المشكلة، والكلام لا يزال لعلماء النفس أصحاب هذه النظرية، هي أن التمادي في ممارسة هذه الخاصية هو الذي يوصل الإنسان إلى الاعتقاد بالخرافات إلى درجة الإيمان.

التفاؤل والتشاؤم

يمكن القول أن الخرافات تدور حول كل شيء وأي شيء في حياتنا.. ابتداء من التشاؤم من رؤية قطة سوداء أو المرور تحت سلّم، أو التفاؤل بارتداء جوارب برتقالية أو رؤية طائر أبيض.. ولا فرق في ذلك بين رجل أو امرأة. وإذا كان الوالدان أو أحدهما ممن يؤمنون بالخرافات، وهذا هو الغالب، فمن المؤكد أن هذا الإيمان سوف ينتقل حتماً إلى الأبناء.. لن يكون الأبناء في منأى عن هذه الاعتقادات كما تقول البروفيسورة تيري وو أستاذة علم النفس في جامعة هونغ كونغ.

وفي إحدى التجارب التي قامت بها هذه البروفيسورة الصينية وزعت على عدد من الأطفال أحجاراً صغيرة قالت إنها تتمتع بالقدرة على تنشيط الذاكرة وفتح آفاق المعرفة وذلك بمجرد فركها بالرأس. وبعد دقائق وزعت عليهم مجموعة من الأسئلة.. وبالطبع لم يكن مفاجئاً أن الأطفال راحوا يفركون تلك الأحجار برؤوسهم علها تسعفهم بالأجوبة الصحيحة.

طلبة الجامعات

في الجامعات أيضاً تنتشر الخرافات. ففي دراسة بريطانية نشرت نتائجها عام ٢٠٠٤، طلب من ٢٧٥ طالباً وطالبة أن يتخيل كل منهم أن بحوزته ثلاث أوراق يانصيب.. الأولى تحمل أرقام الحظ التي يتفاءل بها كل منهم، والثانية تحمل أرقاماً تم اختيارها بطريقة عشوائية عن طريق الكمبيوتر، أما الورقة الثالثة فقد تم العثور عليها ولا أحد يعرف أرقامها.

في المرحلة الثانية تم تخيير الطلاب والطالبات بين الاحتفاظ أو التخلي عن أي من الأوراق الثلاث، فاختار الجميع الاحتفاظ بالورقة التي تحمل الأرقام التي يتفاءل بها كل منهم، في حين تخلت الغالبية عن الورقة التي تحمل الأرقام العشوائية.

وفي المرحلة الثالثة، تم تخيير الطلاب والطالبات بين الاحتفاظ بورقة أرقام الحظ كما يسمونها أو استبدالها بورقتين تحملان أرقاماً عشوائية اختارها الكمبيوتر، مما يعني مضاعفة احتمالات الفوز، ففضلوا الاحتفاظ بالورقة التي تحمل أرقام الحظ من وجهة نظرهم.

ما الحكاية إذن؟

البروفيسور مايكل شيرمر رئيس جمعية العلوم الغيبية في التادينا يقول في كتاب من تأليفه بعنوان: لماذا يؤمنون بأشياء غريبة؟ أن الناس يؤمنون بالمعجزات.. يؤمنون بالأشباح والأرواح والغيبيات والألغاز.. هؤلاء ليسوا نصابين أو مجانين.. أشخاص عاديون في غالبيتهم.. أفكارهم طبيعية، لكن هذه الأفكار انتابها بعض الخلل في مكان ما.

وأشار هذا المتخصص إلى ولع الإنسان بالربط بين الأمور.. الولع في إيجاد سبب لكل شيء. وقال إن هذا الولع مفيد جداً، لكن هذا لا يعني أن الإنسان معصوم عن الخطأ، ففي كثير من الأحيان يكون الربط بين الأشياء خاطئاً من أساسه. البروفيسور جيفري رودسكي أستاذ علم النفس في جامعة موهلينبيرغ بمدينة الينتاون في بنسلفانيا يقول: اننا سنصاب بالشلل إذا ما أطلنا التفكير في كل شيء حولنا.. فالعقل البشري يعمل بطريقة تجعلنا قادرين على التفكير بطريقة بحثية لحل المشاكل التي تعترضنا مما يعني أننا في بعض الأحيان نوجد علاقة غير صحيحة بين الأشياء، وهي مسألة تدعو للأسف. لكننا في الوقت نفسه إذا ما ركزنا تفكيرنا بصورة كبيرة على محاولة تجنب إيجاد مثل هذه العلاقة، فمن المحتمل أن نخسر علاقة موجودة بالفعل، وفي هذه الحالة تكون النتائج مؤسفة للغاية. ويعطي الرجل مثالاً فيقول: إننا إذا افترضنا أن كل أنواع نبات الفطر سامة، فهذا يحرمنا من متعة الاستمتاع بلذة العديد من الأصناف الشهية وغير السامة من الفطر.. أما إذا تجاهلنا حقيقة أن بعض أنواع الفطر شديدة السمية بالفعل، فقد تكون نهايتنا أقرب مما نتصور.

ويختم هذا المتخصص بالقول إن الإنسان ليس بدرجة من الذكاء يتمناها.. فسوف نرتكب الأخطاء بملء إرادتنا.. بعضها ضار وبعضها مفيد، وسنظل نربط بين الأشياء طالما بقي الإنسان على هذه الأرض.. فالأشياء لا تنتهي وكذلك تفكيرنا.

سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

مـزّة

انتقل الحديث ذات ليلة بالقاهرة، بيني وبين مجموعة من الأصدقاء، فجأة من مشاكل الوضع السياسي بالعراق الى "المزّة" العراقية. ربما كان السبب هو الملل من تكرار ما نتحدث عنه. أو انه الحنين الذي قد يجعل كل غريب عن وطنه يتوقف عند تفاصيل ما كانت تخطر بالبال قبل الغربة.

ولأن اغلبنا قد مر بأكثر من بلد عربي وغير عربي صار كل منا يطرح تجربته مع المزة وفنونها واشكالها. فمن عاش منا في بيروت يجزم بان اجمل شيء يتذكره بها هو "مزة العرق" ويلفظ القاف همزة كما يفعل اللبنانيون، مشيدا بعدد صحونها وتنوعاتها الكثيرة. أما أنا الذي عشت جل منفاي في بريطانيا فكنت اشدهم حنينا للمزّة لان البريطانيين لا يقدمونها مع المشروبات الروحية ولا يحسبون لها حسابا. كنت حقا قد افتقدتها. لقد عشنا زمنا حلوا وطويلا يوم كانت تقدم لنا اطباق المزة مجانا مع كؤوس الشرب خاصة في شارع ابي نؤاس. كان احدنا لا يحتاج غير ان يدس درهما بجيب "البوي" ليمطره بصحون فاخرة اضافية من "اللبلبي" و "الباجلة". أما اذا رفعنا الدرهم الى مئة فلس فسننعم بصحن من كعوب الخس واشياف طرية من النومي حامض ذي العطر الخاص.

بيننا صديق، عاش فترة من منفاه بالشام، يقول انه صار يكره طرواها لانها تذكره بسجن "المزة" الذي سجن له به صديق لاقى شتى انواع التعذيب الى ان قضى نحبه. كان بيننا جليس مصري سألنا باحترام شديد: لا مؤاخذة انتو بتتكلموا عن أيه؟ شرحنا له باننا نتحدث عما يقدم عادة مع المشروبات كجزء من طقوس اعتدنا عليها واحببناها. وضرب له احدنا مثلا بقوله: انا مزتي المفضلة هي اللبلبي أو ما تسمونه انتم حمص؟ رد المصري: ودي هي مُزتك يا افندم؟ طبعا لفظ المصري الميم بالضم لا بالفتح. وعندما رد صاحبنا بالايجاب ضحك المصري واضاف: والله انا كنت فاكر انكم بتتكلموا عن النساء؟ وكان من حقه ان يظن كذلك.

فكلمة "مُزّة" بالعامية المصرية تعني البنت الحلوة. وفي الاصل كانت تستعمل، عند ابناء المناطق الشعبية، بمعنى الحبيبة. وكان استعمالها مقبولا. أما اليوم فكثير من النساء يرفضنها ويعتبرنها نوعاً من "الحرشة" الوسخة. أما في السابق فكان المصري حين يقول ان فلانة "مُزّتي" فسيحترمها الآخرون ويمتنعون عن التحرش بها احتراما لقدسية الحب.

ذكرتني المزة بجبار الغزي الذي كان جمعها عنده "امزاز" وليس "مزات". ذكرته وكأنه ماثل امامي الآن في بار "سميراميس" بالصالحية وهو ينادي على النادل: "امزاز جيب امزاز" على وزن لحن اغنية: "اعزاز والله عزاز" ليغيظ زامل سعيد فتاح ويمازحه. كان زامل يضحك من كل قلبه. لكنه ينهره احيانا، بنبرة غضب لا تخلو من محبة حقيقية: "خايب ول ياالأعَور". بفتح الهمزة والعين. ولا يرد جبار بغير رشفة كاس سريعة يتبعها بصيحة: "امزاز عدنا امزاز".

أمريكي مهدد بالسجن ١٢١ عاماً لـ (إدمانه) التجسس على المشاهير

نيويورك / يو بي اي

دفع رجل من فلوريدا ببراءته من تهمة التسلل إلى حسابات البريد الإلكتروني، وتوزيع صور عارية، ومعلومات شخصية أخرى، للعديد من المشاهير، من بينهم الممثلة سكارليت جونسون.

واعتقل كريستوفر تشاني (٣٥ عاماً)، وهو من جاكسونفيل بولاية فلوريدا، في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول بعد تحقيق استمر ١١ شهراً، قام به مكتب ا لتحقيقا ت الاتحادي.

ووجهت لتشاني ٢٦ تهمة بارتكاب جرائم تتعلق بالإنترنت، لتسلله إلى البريد الإلكتروني لجونسون، والممثلة ميلا كونيس، والمغنية كريستينا اجويلرا، وآخرين. وبعد يوم من القبض عليه، قال تشاني لمحطة تلفزيون بجاكسنوفيل، إنه أصبح مدمناً على التجسس على شؤون المشاهير، واعتذر عن ذلك. وحدد قاض في لوس أنجليس ٢٧ ديسمبر/كانون الأول موعداً لمحاكمة تشاني، وأفرج عنه بكفالة قدرها ١١٠ آلاف دولار. وفي حال إدانته في كل الجرائم الموجهة إليه، فقد يحكم على تشاني بالسجن فترة تصل إلى ١٢١ عاماً.

حدث في مثل هذا اليوم

وفاة الأديب نزار عباس

في مثل هذا اليوم من عام ٢٠٠٣ توفي الأديب العراقي البارز نزار عباس عن ٦٧ عاما .عرف عباس كاتبا مجيدا وقاصا مرموقا ومحررا ناجحا لعدد من الصفحات الثقافية في الصحافة العراقية.

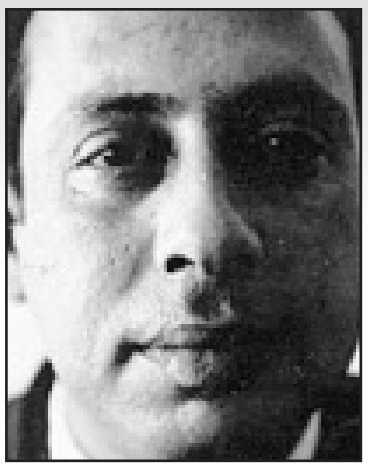

ولد نزار عباس زيدان العاني في بغداد عام ١٩٣٦ وتخرج في قسم اللغة العربية في كلية الآداب، وهذا ما أهّله لان يعمل مدرسا لمادة اللغة العربية في المدارس الثانوية، وتناوبت حياته العديد من المتغيرات الفكرية، إلا انه بقي تقدمي النزعة وقاد الفكر وثيق الصلة بمختلف شرائح الثقافة العراقية . تأثر في مقتبل حياته الأدبية بالنزعات الوجودية ثم كان الفكر اليساري الثوري محطته الفكرية الثانية ، ثم جنح نحو الاستقلالية السياسية ، واكتفى بتحريره بعض الصفحات الثقافية في الصحافة المحلية ، وقد نجح في ذلك ، إذ جعل من تلك الصفحات ملتقى ثقافيا لا يأبه بالخلافات السياسية المضطرمة في الستينات والسبعينات من القرن المنصرم.

نشر مجموعته القصصية (زقاق الفئران) سنة ١٩٧٢ ، ثم أضاف إليها قصصاً أخرى وطبعها سنة ١٩٨٩ ، وكان يود جمع مقالاته الكثيرة في شتى الصحف والمجلات منذ أواخر الخمسينات ، لكنه لم يحقق مبتغاه . فقد كتب نزار عباس القصة بأسلوب جديد ، وكتب أيضا قصيدة النثر ومئات المقالات الأدبية والنقدية . وانحصر نشاطه في الهزيع الأخير من حياته بلقاء أصدقائه وعارفي فضله في بعض المجالس الأدبية ومقاهي الأدب.

رفعة عبد الرزاق محمد

حظك هذا اليوم

الحمل
٢١ آذار - ١٩ نيسان

مهنياً: يحمل إليك أحد الأشخاص أنباء سارة وقد تبدأ في تأسيس مستقبلك المهني. عاطفياً: كلمة منك تجرح مشاعر الشريك وقد تكون السبب في تخليه عنك. اجتماعياً: الوقت ملائم لإزالة التشنجات والتساؤلات التي لم تجد الأجوبة لها في الماضي. رقم الحظ: ٨.

الثور
٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

مهنياً: تلازمك حالة مادية صعبة هذه الفترة، من الأفضل عدم البدء بأي مشروع جديد. عاطفياً: تمر بوقت عصيب مع الشريك، لا تيأس، قريباً تعود المياه إلى مجاريها. اجتماعياً: أنت صديق ودود ومخلص وتسعى دائماً إلى إرضاء المحيطين بك. رقم الحظ: ١٢.

الجوزاء
٢١ ايار - ٢١ حزيران

مهنياً: تستغل الوقت لإنجاز مشروع تعمل عليه منذ فترة. عاطفياً: تنطلق في علاقة جدية ومن المحتمل أن تكون الخطوة الأولى في بناء أسرة. اجتماعياً: تختار أصدقاءك بعناية وتبتعد عن العلاقات السطحية. رقم الحظ: ٧

السرطان
٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

مهنياً: لا يعني الوقت الطويل الذي استغرقته في التحضير لمشاريعك المهنية أنك حضرت جيداً. عاطفياً: كن متفهماً لظروف الحبيب وقف إلى جانبه في المحنة التي يمرّ بها. اجتماعياً: تتسلح بالصراحة والثقة والإرادة الطيبة لتقريب وجهات النظر بين أفراد العائلة. رقم الحظ: ٦

الاسد
٢٣ تموز - ٢٢ آب

مهنياً: تمر بفترة هدوء في العمل بعدما توصلت إلى إقناع الآخرين بتقبل أفكارك. عاطفياً: تزعجك علاقة أو ارتباط مؤجل إلا أن الأمور تتحسن لاحقاً. اجتماعياً: تسافر إلى بلد جديد تجد فيه نفسك. رقم الحظ: ٦.

العذراء
٢٣ اب - ٢٢ أيلول

مهنياً: أنت متعب نفسياً بسبب فشل مشاريعك المهنية، لا تيأس فالمستقبل أمامك واعد. عاطفياً: يعبر لك الحبيب عن يأسه في إصلاحك وفي مساعدتك لتوضيح مشاعرك. اجتماعياً: يبعد كبرياؤك وغرورك الآخرين عنك، كن أكثر تواضعاً خصوصاً مع الأصدقاء. رقم الحظ: ٨.

الميزان
٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

مهنياً: يتحسن وضعك المادي وتنطلق في عمل جديد. عاطفياً: أنظر إلى الحبيب بعين الأمل والتفاؤل بعدما أوضح نواياه تجاهك. اجتماعياً: الوقت مناسب لتحسين علاقاتك مع المحيطين بك ولإيصال أفكارك إلى الآخرين. رقم الحظ: ١١.

العقرب
٢٤ تشرين١ - ٢٢ تشرين٢

مهنياً: تفاؤلك وأحلامك الوردية وثقتك العالية بالنفس كلها أمور تساعدك على النجاح في كل عمل تقوم به. عاطفياً: تبدأ علاقة جديدة ولكنك تعرف أنها عابرة ولا تؤدي إلى أي شيء جدي. اجتماعياً: تسمح لك هذه الفترة بالسفر والانضمام إلى جمعية أو مؤسسة ثقافية. رقم الحظ: ١٠.

القوس
٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١

مهنياً: تؤثر فيك الأحداث الخارجية وتدخلك في حالة قلق ما يشتت أفكارك ويعيق إنجاز أعمالك. عاطفياً: تعيش حالة من الاستقرار مع الحبيب ويريحك الأسلوب الجديد الذي اتبعته معه. اجتماعياً: تزخر حياتك الاجتماعية باللقاءات مع أشخاص يقاسمونك أفكارك وهواياتك. رقم الحظ: ١٤.

الجدي
٢٢ كانون١ - ١٩ كانون٢

مهنياً: تعزز موهبتك في الحصول على الدعم من الآخرين مصالحك ومواقفك في العمل. عاطفياً: تنعم بجو من الطمأنينة وراحة البال مع الشريك. اجتماعياً: تحتل الصداقة مركزاً مهماً في حياتك ويجعلك إخلاصك محط أنظار المحيطين بك. رقم الحظ: ٩.

الدلو
٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط

مهنياً: تعلّم أن تفاوض بهدوء، ولا تتسرع في الحكم لأن ذلك لن يوصلك إلى مرادك. عاطفياً: يسبب لك لسانك السليط المشاكل العاطفية، كن أكثر وداً مع الحبيب. اجتماعياً: تمر هذه الفترة بركود وتراودك الأفكار السوداء وربما ينتابك شعور بالتشاؤم. رقم الحظ: ٥.

الحوت
١٩ شباط - ٢٠ آذار

مهنياً: إعرف كيف تدير شؤونك المهنية بتعقل، ونظّم مخططاتك. عاطفياً: تشعر بالفخر لأنك تقدم الكثير من الحب للشريك وتنتظر أن يبادلك بالمثل. اجتماعياً: تتسلم رسالة من أحد المقربين تحمل إليك خبراً مهماً. رقم الحظ: ٤

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١					■					■
٢		■		■						
٣					■				■	
٤			■				■			
٥				■						■
٦						■		■		
٧			■							
٨					■					
٩	■		■				■			
١٠								■		

افقي

١- أخ/ احد الأنبياء عليهم السلام.
٢- من العمليات الحسابية.
٣- يرجو/جاءت(م).
٤- نوع من الأزهار/ من أوقات اليوم/ عاتب.
٥- توفى/ شهر فضيل.
٦- نختار /لفظ حرف انكليزي بالعربي.
٧- ضمير الغائبة(م)/ مزاعم.
٨- تضيء(م)/ اهتم.
٩- نار متطايرة/ كريم.
١٠- العاصمة البوسنية/ غم(م).

عمودي

١- ممثل مصري معروف.
٢- السقوط.
٣- مفرد أيام/ متشابهان.
٤- سارق/ يحب(م).
٥- لإرسال الرسائل/ نغمة موسيقية.
٦- يتحد/ فاهم وداري.
٧- زمن/ من الظواهر المناخية.
٨- القواعد (م)/ أراد (م).
٩- ثغر/ أبناءهم.
١٠- عزائم/ فاقدة الأبوين.